Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد أمرهم القرآن الكريم أن يطيعوا أولى الأمر منهم ، كما أمرهم بطاعة الله وطاعة رسوله : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأمرِ مِنكُم فَإِن تَنَازَعتُم فِي شَىءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ ﴾ (النساء : ٥٩) .

وأمرهم كذلك أن يتحفظوا في الأمور التي تتعلق بأمن الجماعة ، ولا يطلقوا الألسنة تهرف بما لا تعرف ، وأن يردوا الأمر إلى أهل الاختصاص فيه قال تعالى . ﴿وَإِذَا جَآءَهُم أَمرٌ مِّنَ الأمنِ أَوِ الخَوفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَو رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُول وَإِلَىَ أُوْلِي الأَمرِ مِنهُم لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَستَنبِطُونَهُ مِنهُم ﴾ (النساء : ٨٣) .

ولقد كان المسجد ، وكانت صلاة الجماعة فيه هي المدرسة اليومية العملية ، التي يتلقى فيها المسلمون ــ على يد الرسول المعلم ـ دروس التربية والتدريب العملي ، لتحويل المبادئ والقيم إلى عمل ملموس ، وواقع معيش .

ففي رحاب المسجد يتعلمون ـ بالممارسة ــ ضرورة الجماعة ، وأهمية القيادة ، وحسن الطاعة ، ووجوب رعاية النظام ، واحترام قواعد السلوك الجماعي .

ولا بد في صلاة الجماعة من إمام يقودها ، يختارونه وفق مواصفات وأولويات حددها لهم الرسول ﷺ . قال : « يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله ، فإن كانوا في القراءة سواء ، فأعلمهم بالسنة ، فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة ، فإن كانوا في الهجرة سواء ، فأقدمهم سنًّا ، ولا يُؤمَّنَّ الرجل في أهله ، ولا في سلطانه»[1] .

وعلى الإمام أن يعمل على تسوية الصفوف وانتظامها بقوله وفعله ، حتى تستقيم وتتواصل وتتراص ، فلا عوج ولا فرجة ولا خلل ؛ فإن عوج الظاهر دليل على عوج الباطن ، واختلاف الأبدان يؤذن باختلاف القلوب .

وكان النبي ﷺ هو الأسوة والمثل والمعلم في ذلك كله ، وجاءت أحاديثه الشريفة تضع القواعد ، وتوضح المعالم ، لصورة الجماعة التي يحبها الله ورسوله .

فعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « أقيموا الصفوف ، وحاذوا بين

---

(١) رواه الجماعة عن أبي مسعود الأنصاري ، صحيح الجامع الصغير (٨٠١١) .